Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

5 ـ شبه التوازي:

يتضح مما سبق أن التوازي شامل لا يخلو بيت شعري منه ـ كما سنبين فيما بعد عند الحديث عن درجته ـ ولكن هناك أنواعاً بلاغية أخرى مثل التصدير والترديد[5] يمكن أن تدخل ضمن مقولة التوازي ولكنها ليست شاملة وليست تأسيسية، وإنما هي تنظيمية وتحسينية، ولذلك دعوناها بـ «شبه التوازي». وقد قسمناه إلى قسمين: شبه تواز ظاهر، وشبه تواز خفي.

شبه التوازي الظاهر:

يمكن الانطلاق لوصف هذا النوع مما ورد في المنزع؛ فقد جعله أوضاعاً أربعة، لأنه: «إما أن يكون في فاتحة القول ومقدمته وصدره وأوله، وإما أن يكون في الجزء الواقع في نهاية الشطر والقسيم الأول منه، وإما أن يكون في الجزء الواقع في صدر الشطر والتقسيم الثاني من القول وأوله، وإما أن يكون في تضاعيف القول «وأوله»؟ (. . .) ونوعه الأول ما وافق الجزء الأخير من القول والجزء الواقع في فاتحة القول وصدره، والنوع الثاني ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في نهاية النصف والقسيم الأول منه، والنوع الثالث ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في صدر القسيم الثاني من القول وفاتحته، والنوع الرابع ما وافق الجزء الأخير من القول بعض ما في أثنائه وتضاعيفه»[6] وإذا روعي «نوع التصدير» و «نوع الترديد»، فإن أنواعه تكون أكثر من الأقسام التي ذكرها صاحب المنزع؛ على أن الذي يهمنا نحن هو أن نقدم بعض الأمثلة الواردة منه في القصيدة لتقديم فرضية تحاول أن تؤول تقاربه وتباعده[7]. وهذه بعض الأمثلة:

2 ـ . . . ـ . . . ـ . . . . . ـ . . . . . .

3 ـ . . . . ـ . . . . ـ . . . . ـ . . . . ـ

5 ـ . . . . . ـ . . . . . ـ

6 ـ . . . ـ . . . . . ـ . . . . . ـ

(5) محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري، البنية الصوتية في الشعر. الكثافة. الفضاء. التفاعل. ـ المغرب، الدار البيضاء، 1990.

(6) أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص 406-411، ولعل الصواب: «آخره».

(7) هذه الفرضية مستقاة من الدراسات المتعلقة بدلالة الفضاء.